

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان :

"الأخذ على يد السفهاء"

بتاريخ : ٢٠/٣/١٤٤٧ هـ

للدكتور / أحمد بن علي علوش مدخلي ، خطيب جامع الوالد / علي

علوش مدخلي وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه

ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده

الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله

إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ..

أما بعد .. السفیه ضد الراشد، والسَّفه هو الطيش وأداء

الأمر على غير اللائق.

وقد ذم الله السفهاء فقال تعالى {قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ

سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ} [الأنعام- ١٤٠]

وقال تعالى {فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا}

[البقرة- ٢٨٢]

وقال تعالى {وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ

قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا}

[النساء - ٥]

وقال تعالى {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا

أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا

يَعْلَمُونَ} [البقرة - ١٣]

وذم النبي صلى الله عليه وسلم السفهاء فقال عن الخوارج:

"يخرج في آخر الزمان أناس حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام

.. الحديث"

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكعب بن عجرة:

"أعاذك الله من أمانة السفهاء، قال: وما إمانة السفهاء؟،

قال: أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهدي ولا يستنون

بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك

ليسوا مني ولست منهم ولا يردوا عليّ حوضي، ومن لم

يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا

منهم" رواه أحمد وغيره، قال المناوي "إمانة السفهاء بكسر

الهمزة: أي ولايتهم على الرقاب كما يحدث فيهم من العنف

والطيش والخفه جمع سفيه وهو ناقص العقل والسفه"

وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم من السفهاء وبين

صبغتهم وعرفها الأئمة ومنهم الإمام علي بن أبي طالب

رضي الله عنه فجاء في الصحيحين عن علي رضي الله عنه

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يخرج

في آخر الزمان أقوام أحداث الأسنان سفهاء الأحلام يقولون

من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم فأينما

لقيتموهم فاقتلوهم فإن في قتلهم أجر لمن قتلهم يوم

القيامة" وقد خرجوا عليه رضي الله عنه وقتلهم في

النهروان.

والسفهاء يؤثرون على من يسير معهم ويجلس معهم جاء

في الصحيحين أيضاً عن أبي موسى الأشعري رضي الله

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مثل الجليس

الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا

يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه وكير

الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة"

وعدم الأخذ على يد السفهاء سبب لهلاك الأمم قال تعالى

﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى

أَبْنِ مَرِيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ { [المائدة - ٧٨]

فلعنهم الله تعالى لتركهم السفهاء وعدم الإنكار عليهم.

وقد جاء في تفسير قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ

أَنفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مِّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ

جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ { [المائدة - ١٠٥] قوله صلى

الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف

وتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً ثم

تدعونه فلا يستجاب لكم" رواه الترمذي عن حذيفة، وفي

رواية "ولتأخذن على يد السفية ولتأطرنه على الحق أطراً أو

ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم"

فالسفهاء لا يتركون يتصرفون كما يريدون بل لابد من

تدخل العقلاء حتى لا تغرق السفينة، وقد روى البخاري أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مثل القائم على حدود

الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب

بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا

استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا

في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا

هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً"

فالواجب على ولاية الأمر في كل بلاد المسلمين الأخذ على

يد السفهاء الحكام بإقامة العدل والقضاء على الفساد

والعلماء ببيان الحق والرد على الباطل وهو ما تم في بلادنا

المملكة العربية السعودية حيث أعلن ولي العهد مباشرة

القضاء عليهم وأصدر ولاية الأمر من العلماء وعلى رأسهم

هيئة كبار العلماء بيان ظلال بعض الجماعات ونسبتهم إلى

الإرهاب ومنهم جماعة الإخوان ومن سار على نهجهم.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر

المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه غفور رحيم .

الخطبة الثانية

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم

يكن له كفواً أحد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى

آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد .. فما تقوم به حكومتنا المملكة العربية السعودية

من الأخذ على يد السفهاء قديماً وحديثاً هو سر ما تعيشه

من الأمن والأمان ورغد العيش وما ذلك إلا بمنع المنكرات
التي يثيرها السفهاء فلا تجد جماعة إرهابية في هذا العهد
الزاهر بل تم التحذير عنها فلا جماعة أخوان ولا تبليغ ولا
سرورية ولا غيرها بل تم التحذير من هذه الأفكار الهدامة ..
وبالحجة من الراسخين في العلم الذين بينوا العقيدة
الصحيحة المستمدة من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم على فهم السلف الصالح، فلا قبور يطاق
بها ولا دعوات شركية و لا سحر ولا شعوذة بل كل ذلك إلى
زوال والحمد لله، وفند ولاية أمرنا من العلماء شبهة الإرهابيين
وعلى رأسهم جماعة الخوارج حيث استندوا على ثلاث آيات

في سورة المائدة (وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الكَافِرُونَ (٤٤)) وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الظَّالِمُونَ (٤٥)) وَمَنْ لَّمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ (٤٧)

فاعملوا الكفر والظلم والفسق على تكفير من اتصف بذلك

الكفرة الأكبر ورد عليهم الراسخون في العلم منذ عصر

الصحابة فقال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما "انطلقوا إلى

آيات نزلت في الكفار فجعلوها في المؤمنين"

وقال ابن عباس رضي الله عنهما "ليس الكفر والظلم

والفسق الذي أرادوا وإنما هو كفر دون كفر وظلم دون ظلم

وفسق دون فسق".

وناصر الخوارج في خلافة علي رضي الله عنه فرجع منهم

الكثير.

واجمع علماء السنة أن من حكم بغير ما أنزل الله معتقدا

أنه أفضل من حكم الإسلام أو مساوياً له وهو كافر كفرا

أكبر.

وقسموا الكفر والظلم والفسق إلى أكبر مخرج من الإسلام

وأصغر لا يخرج عن الإسلام وجمع الشيخ زيد بن محمد

مدخلي رحمه الله مجموعة من الفروق بين الأكبر الأصغر

في كتابه الشروق في بيان الفروق مستمداً ذلك من كتاب

الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفق منهج السلف

فنسأل الله أن يديم علينا النعم وأن يصرف عنا وعن

المسلمين النقم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد

أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ

عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا{

وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة

صلى الله له بها عشرة اللهم صل وسلم وبارك على عبدك

ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان

وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك

ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين

وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة

والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب

العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين

وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى

المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين

اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك

اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق

إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما

تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكأه برعايتك واجعل

عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده

وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين اللهم ووفق أمة

المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع

كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن

هديتنا وهبنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في

الدنيا حسنه وفي الآخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك

رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب

العالمين .